الدين [١] فكيف يقال : أن النبى اختلط عليه فلم يعرف من شافهه الملك بالوحى ، أم شيطان ؟!

خامساً : لو حدث ذلك : لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة ، و لأقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة فى قصة الإسراء ، حتى كانت فى ذلك لبعض الضعفاء ردة... فلا فتنة أعظم من هذه البلية لو وجدت ، ولا تشغيب للمعادى حينئذ أشد من هذه الحادثة لو أمكنت ، فما روى عن معاند فيها كلمة ... فدل على بطلانها وإجتثاث أصلها [٢].

سادساً : ما ذكره الرواة من أن هذه القضية فيها نزل قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (٧٣) وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) ﴾[الإسراء : ٧٣، ٧٤]. يقول الإمام عياض : و هاتان الآيتان تردان الخبر الذى رووه ، لأن الله تعالى ذكر أنهم كادوا ليفتنونه حتى يفترى ، و أنه لولا أن ثبته لكاد يركن اليهم ، فمضمون هذا و مفهومه أن الله تعالى قد عصمه من أن يفترى ، وثبته حتى لم يركن إليهم قليلاً ، فكيف كثيراً ؟ وهم يروون فى أخبارهم الواهية أنه زاد على الركون ، الافتراء بمدح آلهتهم، و أنه قال ﷺ ـ (افتريت على الله وقلت ما لم يقل) و هذا ضد مفهوم الآية و هى تضعف الحديث لوصح ، فكيف و لاصحة له ؟ وقد روى عن ابن عباس : «كل ما فى القرآن (كاد) فهو ما لا يكون [٣]

سابعاً : يمكننا وضع آية سورة الحاقة فى قياس استثنائى على النحو التالى :

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾[الحاقة : ٤٤،٤٥] (الكبرى)

لكننا لم نأخذ منه باليمين ولم نقطع منه الوتين (الصغرى) .

∴ فما تقول علينا بعض الأقاويل (النتيجة) .

وأيضاً آية الإسراء ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ . على النحو التالى :

أى : ولو فتنوك وافتريت علينا لاتخذوك خليلاً . (كبرى)

---

١ ـ الامام ابو بكر ابن العربى : فضل تنبيه النبى على مقدار النبى نقلاً عن الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى : نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق ص ٢٦ المكتب الإسلامى . بيروت ص ٢

٢ـ القاضى : عياض : السابق ٣ ـ القاضى عياض : السابق.